التي كانت تراهن على عامل الزمن واسرائيل القوية ، فوجئت بالحرب ـ والى حد ما ـ بنتائجها ، فتحركت بهدف تطويق أية مضاعفات قد تحدث ولا يمكن السيطرة عليها • وكان كيسنجر محور هذا التحرك ، والذي يحب كما يشاع عنه ، ان يتعامل مع الاحداث وهي ساخنة • كانت اسرائيل بحاجة الى فترة ولو قصيرة من الهدوء لاستيعاب الصدمة النفسية للجمهور الاسرائيلي،ولاعادة ترتيب اوضاعها العسكرية والاقتصادية والسياسية بعد حرب لم تكن داخلة في تقديراتها السياسية • اما الولايات المتحدة فقد وجدت في اندفاع بعض الدول العربية نحوها لحل الازمة فرصتها للدخول الى الازمة بوضع قوي ، يتيح لها التفرد بالبحث عن حلول لها، مستقبلا وبعد جسور قوية من العلاقات مع هذه الدول ، وهو ما يتفق مع استراتيجيتها وسياستها في المنطقة • ومنذ البداية اتسم التحرك الاميركي بالحفاظ على حالة من التوازن النسبي بين مسيرة التسوية وبين ما يجري من تطورات اقتصادية واجتماعية في بعض البلدان العربية،كانت تنعكس تلقائيا في تقدم علاقات هذه الدول مع الولايات المتحدة بشكل خاص والبلدان الراسمالية بشكل عام ، وفي تراجع بل وتدهور علاقات هذه الدول مع الاتحاد السوفياتي •

ولدت هذه المعطيات وتحديدا سياسات انظمة حرب تشرين بعد الحرب ، امكان تنفيذ سياسة الخطوات الصغيرة ، فكانت اتفاقيتا فك الارتباط على الجبهتين المصرية والسورية ثم كانت اتفاقية سيناء التي مثلت خطوة اكبر من اتفاقيتي فك الارتباط ، وكانت تعبيرا عن الاندفاع المصري الاوضح نحو العربة الاميركية ، اضافة الى انها جاءت بمثابة اعلان عن نهاية سياسة الخطوات الصغيرة والبحث عن امكانات لسياسة تتعامل مع الآفاق الشاملة لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي •

بعد عقد اتفاقيتي فك الارتباط دار جدل واسع حول مسار التسوية •كانت انظمة التسوية تحاول الوصول الى خطوة أخرى من التسوية على الجبهات الثلاث ، المصرية والسورية والاردنية • لكن خطوة كهذه كانت تصطدم باكثر من عقبة ، منها ، ان خطوة كهذه كانت تصطدم بالمسألة الفلسطينية ، وهي مسالة كانت مواقف اطراف الصراع المختلفة ، تتصادم خلالها بحدة ، فبرنامج الحد الادنى العربي بخصوص هذه المسألة كما جرى التعبير عنه في مؤتمر قمة الرباط ، كان يتصادم مع الموقفين الاسرائيلي والاميركي اللذين يرفضان فكرة الدولة الفلسطينية ، وفكرة اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني • ومن هذه العقبات ايضا ، ان اسرائيل لم يكن لديها استعداد لتقديم اية تنازلات للانسحاب من مساحة ، معقولة ، من الاراضي على الجبهة السورية •